سورة القصص

قال تعالى: ﴿وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ﴾ [القصص: ٦]

القراءات: قرأ حمزة والكسائي وخلف العاشر «ويرى» بياء مفتوحة وبعدها راء مفتوحة وألف بعدها، وقرأ الباقون «ونرى» بنون مضمومة وكسر الراء وفتح الياء. «فرعون» بالرفع، «وهامان وجنودهما» بالرفع، وقرأ الباقون «فرعون وهامان وجنودهما»، بالنصب.

التوجيه: قراءة النون «نُري» للدلالة على عظيم قدر الله وعظيم كبرياءه وجبروته وعظيم عزته وحكمته، فتسليطه للكفار على المؤمنين لحكمٍ ومصالح وليس عجزًا منه سبحانه عن نصر المؤمنين، كما فيه دلالة على عظيم لطف الله في تقديره لهلاك فرعون وقومه على يد من يقومون هم بتربيته رغم حذرهم من ذلك، وقراءة الياء للدلالة على أنّ ما أراده الله قد كان، فقد رأى فرعون وهامان وجنودهما ما كانوا يحذرون من الهلاك وزوال الملك والمملكة.

تنبيه: «فرعون وهامان وجنودهما» على قراءة الياء مرفوعين على الفاعلية، وعلى قراءة النون منصوبين على المفعولية.

قال تعالى: ﴿فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾ [القصص: ٨]

القراءات: «وحزنًا» قرأ حمزة والكسائي وخلف العاشر بضم الحاء وإسكان الزاي، وقرأ الباقون بفتح الحاء والزاي.

التوجيه: قال ابن عاشور: قرئ «حُزْنًا» «وحَزَنًا»، وهما لغتان، كالعَدَم والعُدْم.

obeikandl.com

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ وَجُنُودَهُمَا كَانُواْ خَٰطِـِٔينَ﴾ [القَصَص: ٨]

القراءات: قرأ أبو جعفر ووقفًا حمزة «خاطين»، وقرأ الباقون «خاطئين».

التوجيه: **قال الرازي:** قرئ «خاطئين» قال الحسن: ليس من الخطيئة، بل المعنى: وهم لا يشعرون أنه الذي يذهب بملكهم، وقال جمهور المفسرين: معناه كانوا خاطئين فيما كانوا عليه من الكفر والظلم، فعاقبهم الله تعالى بأن ربَّى عدوهم ومن هو سبب هلاكهم على أيديهم، وقرئ «خاطين» تخفيف خاطئين، أي: خاطين الصواب إلى الخطأ.

قلتُ: قد **قال الزمخشري:** قرئ «خاطين» تخفيف «خاطئين»، أو خاطين الصواب إلى الخطأ، وكلامه أصح من كلام الرازي، والذي أراه أنّ الرازي نقله عن الزمخشري، فأخطأ النساخ في نقله أو لعله سبق قلم من الرازي، والله أعلم.

قَالَ تَعَالَى: ﴿فَلَمَّآ أَنْ أَرَادَ أَن يَبْطِشَ بِٱلَّذِى هُوَ عَدُوٌّ لَّهُمَا قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ أَتُرِيدُ أَن تَقْتُلَنِى كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًۢا بِٱلْأَمْسِ﴾ [القَصَص: ١٩].

القراءات: «يبطش» قرأ أبو جعفر بضم الطاء، والباقون بكسرها.

التوجيه: قرئ بضم الطاء وبكسرها وهما لغتان، ووجههما بيان قوة بطش موسى، فهو بطشٌ قويٌّ جدًّا، كما تدل عليه قراءة الضم؛ لقوة حركة الضم، أو على الأقل هو بطشٌ قويٌّ، كما تدل عليه قراءة الكسر، فهي حركة متوسطة، بخلاف حركة الفتح التي هي أخفّ الحركات.

قال تعالى: ﴿ قَالَتَا لَا نَسْقِى حَتَّىٰ يُصْدِرَ ٱلرِّعَآءُ ۖ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴾

[القصص: ٢٣]

القراءات: «يصدر» قرأ أبو عمرو وابن عامر وأبو جعفر بفتح الياء وضم الدال، وقرأ الباقون بضم الياء وكسر الدال.

التوجيه: قال الرازي: قرئ «يصدر» بفتح الياء وضم الدال، وقرئ بضم الياء وكسر الدال، فالمعنى في القراءة الأولى حتى ينصرفوا عن الماء ويرجعوا عن سقيهم وصدر ضد ورد. ومن قرأ بضم الياء، فالمعنى في القراءة حتى يصدر القوم مواشيهم.

قال تعالى: ﴿ قَالَ إِنِّىٓ أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ٱبْنَتَىَّ هَـٰتَيْنِ عَلَىٰٓ أَن تَأْجُرَنِى ثَمَـٰنِىَ حِجَجٍ ۖ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِندِكَ ۖ وَمَآ أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ ﴾

[القصص: ٢٧].

القراءات: قرأ ابن كثير بتشديد النون ويجوز له المد والتوسط والقصر في الياء «هاتيْنِّ» وقرأ الباقون «هاتيْنِ».

التوجيه: قرئ «هاتين» بكسر النون مخففة، وقرئ بكسرها مشددة «هاتيْنِّ»، وهما لغتان عند العرب، ووجه التشديد أنّ هذه النون الزائدة بدل الياء المحذوفة حال التثنية من كلمة «تيْن» التى أصلها «تان»، وقيل هذه النون الزائدة عوض عن لام البعد التي تلحق اسم الإشارة وهو قول الزمخشري واختيار ابن عاشور وسيأتي لذلك مزيد بيان عند قوله تعالى ﴿فَذَٰنِكَ بُرْهَـٰنَانِ ﴾ [القصص: ٣٢]، التى قرئت «فذانّك» بتشديد النون، فتشديد نونها كتشديد نون «هاتينّ»

فائدة: قد يقُال فائدة تشديد النون المعنوية الدلالة على التوكيد، فقد أراد ذلك الرجل الصالح أن ينكح موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ إحدى ابنتيه اللتين كانتا حاضرتين معه، والله أعلم.

قَالَ تَعَالَى: ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى ٱلْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِۦٓ ءَانَسَ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓاْ إِنِّيٓ ءَانَسْتُ نَارًا لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ﴾ [القصص: ٢٩]

القراءات: «جذوة» قرأ حمزة وخلف العاشر بضم الجيم وعاصم بفتحها، والباقون بكسرها.

التوجيه: قال ابن عاشور: والجذوة مثلث الجيم، وقرئ بالوجوه الثلاثة، فالجمهور بكسر الجيم وعاصم بفتح الجيم وحمزة وخلف بضمها، وهي العود الغليظ، قيل مطلقًا وقيل المشتعل وهو الذي في القاموس، فإن كان الأول، فوصف الجذوة، بأنها من النار وصف مخصص وإن كان الثاني، فهو وصف كاشف و «من» على الأول بيانية وعلى الثاني تبعيضية.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ٱسْلُكْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ وَٱضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ ٱلرَّهْبِ فَذَٰنِكَ بُرْهَٰنَانِ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦٓ﴾

[القصص: ٣٢]

القراءات: «الرهب» قرأ ابن عامر وشعبة وحمزة والكسائي وخلف العاشر بضم الراء و سكون الهاء، وقرأ حفص بفتح الراء وسكون الهاء، وقرأ الباقون بفتحهما.

المعنى: قال الرازي: قوله تعالى «واضممْ اليك جناحَك من الرَّهب»، فأحسن الناس كلامًا فيه، **قال صاحب الكشاف:** فيه معنيان: **أحدهما-** أن موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ لما قلب الله له العصا حية، فزع واضطرب، فاتقاها بيده كما يفعل الخائف من الشيء، فقيل له إنّ اتقاءك بيدك فيه غضاضة عند الأعداء؛ فإذا ألقيتها، فكما تنقلب حية، فأدخل يدك تحت عضدك مكان اتقاءك بها، ثمّ أخرجها بيضاء، ليحصل الأمران: اجتناب ما

هو غضاضة عليك، وإظهار معجزة أخرى، والمراد بالجناح اليد، لأن يدي الإنسان بمنزلة جناحي الطائر، وإذا أدخل يده اليمنى تحت عضده اليسرى، فقد ضم جناحه إليه.

الثاني- أن يراد بضم جناحه إليه تجلده وضبطه نفسه وتشدده عند انقلاب العصا حية حتى لا يضطرب ولا يرهب؛ استعارة من فعل الطائر؛ لأنه إذا خاف نشر جناحيه وأرخاهما، وإلا فجناحاه مضمومان إليه مشمران. ومعنى قوله تعالى: ﴿مِنَ ٱلرَّهۡبِ﴾، أي إذا أصابك الرهب عند رؤية الحية، فاضمم إليك جناحك. وقوله تعالى: ﴿ٱسۡلُكۡ يَدَكَ فِي جَيۡبِكَ﴾ على أحد التفسيرين واحد، ولكن خولف بين العبارتين وإنما كرر المعنى الواحد لاختلاف الغرضين، وذلك أنّ الغرض في أحدهما خروج اليد بيضاء، وفي الثاني إخفاء الرهب.

فإن قيل: قد جعل الجناح وهو اليد في أحد الموضعين مضمومًا وفي الآخر مضمومًا إليه وذلك قوله تعالى: ﴿وَٱضۡمُمۡ إِلَيۡكَ جَنَاحَكَ﴾ وقوله تعالى ﴿وَٱضۡمُمۡ إِلَيۡكَ جَنَاحَكَ﴾، فما التوفيق بينهما؟ قلنا: المراد بالجناح المضموم هو اليد اليمنى، وبالمضموم إليه اليد اليسري وكل واحدة من يمنى اليدين ويسراهما جناح. هذا كله كلام صاحب الكشاف وهو في نهاية الحسن.

التوجيه: قال ابن عاشور: قرئ «الرهب» بفتح الراء والهاء، وقرئ بضم الراء وسكون الهاء وقرئ بفتح الراء وسكون الهاء، وهي لغات فصيحة.

قلتُ: ولعل وجهها بيان أنّ ذلك يفيد، ولو وجد رهبًا ثقيلًا (الرُّهْب) وذلك لما يفيده قوة حركة الضم، وكذا لو وجد رهبًا يسيرًا (الرَهَب، الرَهْب)، فحركة الفتح أخف الحركات.

قَالَ تَعَالَى: ﴿فَذَٰنِكَ بُرْهَـٰنَانِ﴾ [القصص:٣٢]

القراءات: قرأ ابن كثير وأبو عمرو ورويس «فذانِّك» مع المد المشبع، وقرأ الباقون «فذانِك».

التوجيه: قال ابن جرير: واختلفت القراء في قراءة قوله «فذانك»، فقرأته عامة قراء الأمصار سوى ابن كثير وأبي عمرو «فَذَانِكَ» بتخفيف النون، لأنها نون الاثنين، وقرأه ابن كثير وأبو عمرو «فَذَانِّكَ» بتشديد النون، واختلف أهل العربية في وجه تشديدها، فقال بعض نحويي البصرة: ثقل النون من ثقلها للتوكيد كما أدخلوا اللام في ذلك. وقال بعض نحويي الكوفة شددت فرقًا بينها وبين النون التي تسقط للإضافة، لأن (هاتان وهذان) لا تضاف، وقال آخر منهم هو من لغة من قال: هذاآ قال ذلك فزاد على الألف ألفًا، كذا زاد على النون نونًا ليفصل بينهما وبين الأسماء المتمكنة، وقال في ذانك إنما كانت ذلك، فيمن قال هذان يا هذا، فكرهوا تثنية الإضافة، فأعقبوها باللام لأن الإضافة تعقب باللام، وكان أبو عمرو يقول: التشديد في النون في «ذَانِكَ» من لغة قريش.

وقال الألوسي: وقرأ أبو عمرو وابن كثير «فذانك» بتشديد النون وهي لغة فيه، فقيل: إنه عوض من الألف المحذوفة من ذا حال التثنية لألفها نون، وأدغمت **وقال المبرد:** إنه بدل من لام ذلك كأنهم أدخلوها بعد نون التثنية ثم قلبت اللام نونًا لقرب المخرج وأدغمت، وكان القياس قلب الأولى لكنه حوفظ على علامة التثنية.

وقال ابن عاشور: قرئ بتشديد النون «فذانّك» وهي لغة تميم وقيس، وعللها النحويون بأنّ تضعيف النون تعويض عن الألف من «ذا» و«تا» المحذوفة لأجل صيغة التثنية، وفي الكشاف أنّ التشديد عوض عن لام البعد التي تلحق اسم الإشارة، فلذلك قال: فالمخفف مثنى ذاك والمشدد مثنى ذلك، وهذا أحسن.

قال تعالى: ﴿ وَأَخِي هَـٰرُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِيٓ ﴾

[القصص: ٣٤]

القراءات: «ردءًا» قرأ نافع وأبو جعفر بنقل حركة الهمزة إلى الدال مع حذف الهمزة إلا أنّ أبا جعفر أبدل التنوين ألفًا في الحالين، وإنّ نافعًا أبدله ألفًا عند الوقف فقط، وقرأ الباقون بعدم النقل مع إسكان الدال. «يصدقني»، قرأ عاصم وحمزة برفع القاف على الاستئناف، وقرأ الباقون بالجزم في جواب الأمر.

التوجيه: قال ابن عاشور: قرئ «ردًا» بدون همز مخففًا، وقرئ بالهمزة على الأصل، والردء هو العون، وقرئ «يصدقني» بالجزم على أنه جواب الطلب بقوله «فأرسله معي»، وقرئ بالرفع على أنّ الجملة حال من الهاء من «أرسله»، ومعنى التصديق أن يكون سببًا في تصديق فرعون وملئه إياه بإبانته عن الأدلة التي يلقيها موسى في مقام مجادلة فرعون، وليس التصديق أن يقول لهم: صدق موسى، لأنّ ذلك يستوي فيه الفصيح وذو الفهاهة «ضد الفصيح» فإسناد التصديق إلى هارون مجاز عقلي لأنه سببه، والمصدقون حقيقةً هم الذين يحصل لهم العلم بأنّ موسى صادق فيما جاء به.

قال تعالى: ﴿ وَقَالَ مُوسَىٰ رَبِّيٓ أَعْلَمُ بِمَن جَآءَ بِٱلْهُدَىٰ مِنْ عِندِهِۦ وَمَن تَكُونُ لَهُۥ عَـٰقِبَةُ ٱلدَّارِ ﴾ [القصص: ٣٧]

القراءات: **«قال موسى»**: قرأ ابن كثير بحذف الواو على الاستئناف، وقرأ الباقون بإثبات الواو عطفًا، «ومن تكون» قرأ حمزة والكسائي وخلف العاشر بياء التذكير، والباقون بتاء التأنيث.

التوجيه: قال الألوسي: «وقال موسى ربي أعلم بمن جاء بالهدى من عنده» يريد عليه السلام بالموصول نفسه، وقرأ ابن كثير «قال» بغير واو، لأنه جواب لقولهم: إنّه سحر والجواب لا يعطف بواو ولا غيرها، ووجه العطف في قراءة باقي السبعة، أنّ المراد

obeikandi.com

حكاية القولين ليوازن الناظر المحكي له بينهما، فيميز صحيحهما من الفاسد ﴿وَمَن تَكُونُ لَهُۥ عَٰقِبَةُ ٱلدَّارِ﴾، أي العاقبة المحمودة في الدار وهي الدنيا، وعاقبتها أن يختم للإنسان بها بما يفضي به إلى الجنة بفضل الله تعالى وكرمه، ووجه إرادة العاقبة المحمودة من مطلق العاقبة أنها هي التي دعا الله تعالى إليها عباده، وركب فيهم عقولًا ترشدهم إليها ومكنهم منها وأزاح عللهم ووفر دواعيهم وحضهم عليها [قلتُ: بل وجعلهم طائعين] فكأنها لذلك هي المرادة من جميع العباد والغرض من خلقهم، وهذا ما اختاره ابن المنير موافقًا لما عليه الجماعة، وحكى أن بعضهم قال له: ما يمنعك أن تقول فهم عاقبة الخير من إضافة العاقبة إلى ذويها باللام كما في هذه الآية وقوله تعالى: ﴿وَسَيَعۡلَمُ ٱلۡكُفَّٰرُ لِمَنۡ عُقۡبَى ٱلدَّارِ﴾ وقوله سبحانه ﴿وَٱلۡعَٰقِبَةُ لِلۡمُتَّقِينَ﴾، إذ عاقبة الخير هي التي تكون لهم، وأما عاقبة السوء فعليهم لا لهم، فقال له: لقد كان لي في ذلك مقال لولا وروده مثل ﴿أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱللَّعۡنَةُ وَلَهُمۡ سُوٓءُ ٱلدَّارِ﴾.

ولم يقل وعليهم واستعمال اللام مكان «على» دليل على إلغاء الاستدلال، باللام على إرادة عاقبة الخير، وقد يقال: إنّ اللام ظاهرة في النفع ويكفي ذلك في إفهام كون المراد بالعاقبة عاقبة الخير، ويلتزم في نحو الآية التي أوردها ابن المنير كونها من باب التهكم، وهذا نظير ما قالوا: إن البشارة في الخير «وبشرهم بعذاب أليم» من باب التهكم.

فائدة: قال الزمخشري: والمراد بالدار الدنيا وعاقبتها وعقباها: أن يختم للعبد بالرحمة والرضوان، وتلقي الملائكة بالبشرى عند الموت، فإن قلتَ: العاقبة المحمودة والمذمومة كلتاهما يصح أن تسمى عاقبة الدار، لأن الدنيا إما أن تكون خاتمتها بخير أو بشرّ، فلم اختصت خاتمتها بالخير بهذه التسمية دون خاتمتها بالشر؟ **قلتُ**: قد وضع الله سبحانه الدنيا مجازًا إلى الآخرة وأراد بعباده أن لا يعملوا فيها إلا الخير وما خلقهم إلا لأجله ليتلقوا خاتمة الخير وعاقبة الصدق، ومن عمل فيها خلاف ما وضعها الله فقد

حرف؛ فإذًا عاقبتها الأصلية هي عاقبة الخير، وأما عاقبة السوء فلا اعتداد بها لأنها من نتائج تحريف الفجار.

وقال ابن عاشور: وكان مقتضى الاستعمال أن يُحكى كلام موسى بفعل القول غيرَ معطوفٍ بالواو شأن حكاية المحاورات كما قدمناه غير مرة، فخولف ذلك هنا بمجيء حرف العطف في قراءة الجمهور غير ابن كثير، لأنه قصد هنا التوازن بين حجة ملأ فرعون وحجة موسى ليظهر للسامع التفاوت بينهما في مصادفة الحق ويتبصر فساد أحدهما وصحة الآخر وبضدها تتبين الأشياء؛ فلهذا عطف الجملة جريًا على الأصل غير الغالب للتنبيه على النظر في معناهما، وقرأ ابن كثير ﴿قَالَ مُوسَىٰ﴾ بدون واو، وهي مرسومة في مصحف أهل مكة بدون واو على أصل حكاية المحاورات، وقد حصل من مجموع القراءتين الوفاء بحق الخصوصيتين من مقتضى حالي الحكاية.

قال تعالى: ﴿قَالُوا۟ لَوْلَآ أُوتِىَ مِثْلَ مَآ أُوتِىَ مُوسَىٰٓ ۚ أَوَلَمْ يَكْفُرُوا۟ بِمَآ أُوتِىَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ ۖ قَالُوا۟ سِحْرَانِ تَظَٰهَرَا﴾ [القصص: ٤٨]

القراءات: قرأ عاصم وحمزة والكسائي وخلف العاشر «سحران» بكسر السين وحذف الألف التي بعدها وإسكان الحاء، وقرأ الباقون «ساحران» بفتح السين وإثبات الألف وكسر الحاء.

المعنى: قال الرازي: وذكروا في تفسير الساحرين وجوهًا: **أحدها-** المراد هارون وموسى عليهما السلام تظاهرًا أي تعاونا وقرئ اظّاهرا على الإدغام، و«سحران»، بمعنى ذَوَي سحر وجعلوهما سحرين مبالغة في وصفهما بالسحر. وكثير من المفسرين فسروا قوله تعالى «سِحْران» بأن المراد هو القرآن، والتوراة، واختار أبو عبيدة القراءة بالألف لأن المظاهرة بالناس وأفعالهم أشبه منها بالكتب وجوابه: أنّا بيَّنَّا أن قوله تعالى «سِحْران» يمكن حمله على الرجلين وبتقدير أن يكون المراد الكتابين، لكن لما كان كل واحد من

الكتابين يقوي الآخر لم يبعد أن يقال على سبيل المجاز تعاونا، كما تقول تظاهرت الأخبار وهذه التأويلات إنما تصح إذا حملنا قوله تعالى ﴿ أَوَلَمْ يَكْفُرُواْ بِمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ ﴾، إمّا على كفار مكة أو على الكفار الذين كانوا في زمان موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ، ولا شك أن ذلك أليق بمساق الآية.

التوجيه: قال ابن عاشور: قرئ سحران على أنه من الإخبار، بالمصدر للمبالغة أي قالوا: هما ذوا سحر.

قَالَ تَعَالَىٰ : ﴿ أَوَلَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ حَرَمًا ءَامِنًا يُجْبَىٰٓ إِلَيْهِ ثَمَرَٰتُ كُلِّ شَيْءٍ ﴾

[القَصَص : ٥٧]

القراءات: «يجبى» قرأ نافع وأبو جعفر ورويس بتاء التأنيث «تُجبى»، والباقون بياء التذكير.

المعنى: قال الرازي: معنى «يجبى» يجمع، من قولهم: جببتُ الماء في الحوض إذا جمعته **وقال ابن عاشور: الجبي:** الجمع والجلب ومنه جباية الخراج.

التوجيه: قراءة التاء نظرًا للفظ «ثمرات»، وقراءة الياء نظرًا لقوله «كل شيء»، وللفصل بين الفعل والفاعل.

قَالَ تَعَالَىٰ : ﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ حَتَّىٰ يَبْعَثَ فِيٓ أُمِّهَا رَسُولًا يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِنَا ﴾

[القَصَص : ٥٩]

القراءات: «في أمها» قرأ حمزة والكسائي بكسر الهمزة وصلًا، و الباقون بضمها، أمّا حالة البدء بلفظ «أمها»، فجميع القراء يبتدئون بهمزة مضمومة.

obeikandi.com

المعنى: قال الرازي: ذكر المفسرون في تفسير الآية وجهين: **أحدهما**- ﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ حَتَّىٰ يَبْعَثَ فِىٓ أُمِّهَا رَسُولًا ﴾، أي في القرية التي هي أمها وأصلها وقصبتها التي هي أعمالها وتوابعها رسولًا لإلزام الحجة وقطع المعذرة.

الثاني- وما كان ربك مهلك القرى التي في الأرض حتي يبعث في أمّ القرى يعني مكة رسولًا وهو محمد ﷺ خاتم الأنبياء.

التوجيه: قال الزمخشري: قرئ بكسر الهمزة لاتباع الجر، وبضمها. قلتُ: قد قدمنا في سورة النحل أنّ وجه كسر الهمزة هو وجود الكسرة أو الياء قبلها.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَآ أُوتِيتُم مِّن شَىْءٍ فَمَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتُهَا ۚ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ [القصص: ٦٠]

القراءات: «تعقلون» قرأ أبو عمرو بخلف عن السوسي بياء الغيبة على الالتفات، والباقون بتاء الخطاب وهو الوجه **الثاني**- للسوسي.

التوجيه: قال الألوسي: وقرأ أبو عمرو يعقلون بياء الغيب على الالتفات وهو أبلغ في الموعظة لإشعاره بأنهم لعدم عقلهم لا يصلحون للخطاب، فالالتفات هنا لعدم الالتفاف زجرًا لهم.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿لَوْلَآ أَن مَّنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا ﴾ [القصص: ٨٢]

القراءات: «لخسف بنا» قرأ حفص ويعقوب بفتح الخاء والسين، وقرأ الباقون بضم الخاء وكسر السين.

التوجيه: قرئ «لخسف بنا» بفتح الخاء والسين لتعيين الفاعل لذلك وهو الله عز وجل، فلا يكون شيءٌ في الكون إلّا بإذنه ومشيئته وخلقه وإيجاده، وقرئ «لخسف بنا» بضم الخاء وكسر السين على البناء للمفعول للدلالة على الغضب العام والسخط الذي

obeikandl.com

لحقهم، فالكون كله قَدْ رضي عن الخسف بهم، غضبًا عليهم بربهم، ويحتمل أن تكون فائدة ذلك كذلك الدلالة على أنّ الملائكة -بأمر الله- خسفت الأرض بهم أو الأرض -بأمر الله- ابتلعتهم، أو الملائكة -بأمر الله هيأت الأرض لابتلاعهم فابتلعتهم، فناسب ذلك المجيء بالبناء على ما لم يُسمّ فاعله.

❁ ❁ ❁

obeikandl.com